Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

دور البعثات التبشيرية تجاه مسيحي مدينة طرابلس (1835 – 1911م)

زينب مصطفى منصور دوشي بشير حسن حسين السمو
ahmeddosbe@gmail.com b.assamo@edu.misuratau.edu.ly
قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة مصراتة

الملخص:

يتناول هذا البحث دور البعثات التبشيرية اتجاه مسيحيي مدينة طرابلس_ مركز ولاية طرابلس الغرب_ في المدة الزمنية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن العشرين، بتوافد عدد منها الى هذه المدينة من بعض الدول الأوروبية، بدوافع دينية واجتماعية محضة هادفة منها رعاية مسيحيي هذه المدينة، وتقديم الخدمات التعليمية والصحية لهم، وقد استخدمت أساليبها الخاصة لتوصيل الدعم في خدمات متنوعة من خلال فتح العديد من المدارس، والمؤسسات الخيرية، والمراكز الصحية لرعايتهم، لكن تبين لاحقا من خلال بعض الدراسات العربية أن هذه الخدمات كانت بمثابة التمهيد للغزو الصليبي مجددا للأراضي الليبية.

الكلمات المفتاحية: ولاية طرابلس الغرب– البعثات التبشيرية– مسيحيي مدينة طرابلس.

The role of missionaries towards the Christians of Tripoli (1911 - 1835)

Zainab Mustafa Mansour Doshi Bashir Hasan Hussein Assamo
Department of History- College of Education- University of Misurata

Abstract:

This research deals with the role of missionary missions towards the Christians of the city of Tripoli - the center of the state of Tripoli in the West - in the time period from the middle of the nineteenth century until the beginning of the twentieth century, with a number of them coming to this city from some European countries, with purely religious and social motives aimed at caring for the Christians of this city, and presenting Educational and health services for them, and it has used its own methods to deliver support in various services by opening many schools, charitable institutions, and health centers to take care of them, but it was later found through some Arab studies

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

that these services were a prelude to the Crusader invasion again of Libyan lands.

Keywords: West Tripoli State - Missionary missions - Christians of Tripoli.

المقدمة:

شهدت منطقة الشمال الأفريقي في مطلع العصور الحديثة توافد العديد من البعثات التبشيرية، التي كانت تدفعها الروح الدّينية، بهدف نشر الثقافة واللغة المسيحية في هذه المنطقة التي اندحرت منها على يد المسلمين في عدة مواقع سبقت هذه المدة مثلما حدث _عندما حاولت الكنيسة الكاثوليكية بعد الهزائم التي منيت بها في بلاد الأندلس، والشرق الأوسط في العصر الوسيط_ أن تعتمد على الغزاة الشماليون الذين جاءوا إلى ليبيا في القرن الثاني عشر الميلادي لتعزيز نفوذها، لكنهم انهزموا على يد الدولة الإسلامية الصنهاجية التي كانت تحكم بلاد المغرب العربي؛ ثم هزيمتها الكبرى في أوائل العصر الحديث على يد الأسطول الإسلامي العثماني في البحر الأبيض المتوسط، وهذا الأمر لم يثني إصرارها، بل دفع بالكنيسة الرومانية أن تحرص على نشر ثقافتها، وجعلها عالمية النفوذ، فقامت من خلال بعض الجمعيات الدّينية التي تأسست في روما وغيرها من إرسال العديد من البعثات التبشيرية مثل: "الفرنسيسكانية، والماريانية" وغيرهما إلى مدينة طرابلس باعتبارها إحدى موانئ البحر المتوسط الاستراتيجية للنشر طقوس وعادات المسيحيين من جهة، ودعم المجتمع المسيحي الموجود في هذه المدينة من جهة أخرى.

وسبب اختياري لموضوع البحث أنه لم يتم دراسة هذا الموضوع بحسب علمي، واطلاعي دراسة تاريخية محددة تحمل جوانب هذا البحث، وكذلك محاولة لتسليط الضوء على الأساليب الأوروبية التي استخدمتها لتحقيق مآربها الاستعمارية.

الهدف من دراسة هذا البحث يسعى إلى توضيح أدوار البعثات التبشيرية في الجانب التعليمي، والصحي، والخدمات الخيرية تجاه مسيحيي مدينة طرابلس، ومدى تأثيرها على الواقع.

والأهمية من دراسة هذا البحث، تكشف عن وجود حماية وحصانة روحية، ومعنوية تمنح من طرف الأديرة، والبعثات الدينية للمسيحيين بمدينة طرابلس في شكل خدمات علمية وصحية، وما لها من دور واضح في تحقيق نهضة علمية وصحية بالمدينة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي باستخدام أسلوب التحليل.

تكمن إشكالية البحث في: **ما هو دور البعثات التبشيرية تجاه مسيحيي مدينة طرابلس (1835 – 1911م)؟، ثم بين الغاية منه.**

أما الفرضية فهي: تفترض دراسة البحث وجود بعثات دينية تحاول فرض نفوذ الدول التابعة لها، من خلال عملية التبشير.

حدود البحث:

الحد الزماني: ويبدأ من سنة 1835م وهي السنة التي بدء فيها العهد العثماني الثاني في ولاية طرابلس الذي شهد توافد العديد البعثات التبشيرية إلى بلدان الشرق الإسلامي، وتنتهي في سنة 1911م وهي سنة انتهاء هذا العهد، وبدء مرحلة الاحتلال الإيطالي.

الحد المكاني: دراسة دور البعثات التبشيرية تجاه مسيحيي مدينة طرابلس، مركز ولاية طرابلس الغرب.

وقد أفدت من بعض المصادر والمراجع أبرزها:

1. كتاب: "وثائق تاريخ ليبيا الحديث" وهو عبارة عن كتاب يحمل مجموعة من الوثائق العثمانية خلال 1881 – 1911م، ترتيب ومراجعة وتقديم: أحمد صدقي الدجاني، جمع وترجمة: الحاج عبد السلام أدهم، تناول معلومات عن الأوضاع العامة لولاية طرابلس الغرب، وعلاقاتها مع حكومة الباب العالي، والجاليات المسيحية بطرابلس من خلال قناصلها ونشاطاتها المتنوعة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، وأُفدت منه بالحصول على بعض الوثائق التي تفيد الموضوع، مثل: وثيقة رقم (11) المؤرخة في 13 ربيع الآخر 1301ه/11 فبراير 1884م، تحمل عنوان: رسالة الولاية على استفسار الديوان الملكي عن المدرسة التي يزمع القنصل الإيطالي تأسيسها في مدينة طرابلس.
2. كتاب: "رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية"، لمؤلفه الرحالة الألماني "غيرهارد رولفس" 1831 – 1896م، الذي زار ليبيا عبر رحلة من مدينة طرابلس إلى الإسكندرية عبر بنغازي والجبل الأخضر واجدابيا وأوجلة وجالو وسيوه، وقدّم لنا وصفًا عن هذه المناطق وعن الأوضاع الإدارية

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

العثمانية، وكذلك عن الأوضاع التجارية بالمنطقة، وعن سكان هذه المنطقة وعاداتهم، وكذلك عن أحوال بعض النصارى في مدينة طرابلس وغيرها، وقد أُفدت منه بمعلومات حول دور الرهبان الفرنسيسكان في فتح عدد من المدارس التنصيرية في مدينة طرابلس، وكذلك دور الراهبات في تقديم العلاج لمرضى أتباع جميع الأديان.

3. وكما أفادتني مراجع لعدم حصولي على بعض المصادر منها: كتاب: "ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني" ومؤلفه: "فرانشسكو كُورو" هو أحد الضباط الإيطاليين العاملين بليبيا، وقد لعب دوراً هامًا تحت قيادة "غراتسياني" أثناء الحملة الاستعمارية الثانية التي قادها "غراتسياني" ضد المناطق الغربية والجبلية بطرابلس الغرب سنة 1922م، وكان هذا الضباط مهتمًا بالأعمال الأدبية والثقافية، وله عدد من المؤلفات أبرزها هذا الكتاب الذي يجمع بين دفتيه ما تناثر من مؤلفات ومراجع مختلفة ورحلات وتقارير قنصلية ومذكرات وذكريات، وهو بذلك يؤلف مرجعًا سهلاً للدراسين الذين سيكون بوسعهم – إذا اقتضى الحال – الرجوع إلى المصادر الكبيرة التي رجع إليها كورُو والتي أثبتها في نهاية الكتاب، وقد أفدت منه بمعلومات عن الخدمات التعليمية والصحية التي قدمتها البعثات التبشيرية تجاه مواطنيها المسيحيين.

الدراسات السابقة:

دراسة دور البعثات التبشيرية تجاه مسيحي مدينة طرابلس خلال هذه الفترة، لم تتم دراسته دراسة منهجية تاريخية متكاملة – حسب اطلاعي – ضمن إطار الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة، ولعل من أهل الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع وهي: عماد الدين غانم، المجتمع الليبي لدى الرحالة الأوروبيين، موضوع ضمن أعمال الندوة العلمية الثامنة لعام 2000م، وهي دراسة قدمت لنا معلومات عن نشاط الرحالة الأجانب الذين زروا ليبيا منذ أواخر القرن السابع عشر وحتى أوائل القرن العشرين، وكتبوا تقاريراً احتوت وصف سكان ليبيا وعدد سكان الجاليات المسيحية منها، على أنه لم يوضح نشاطاتها المختلفة، كما أنه لم يقسم هذه الدراسة تقسيمًا علميا ومنهجيًا، بينما جاءت دراستي مقسمة تقسيمًا منهجيًا واضحًا حسب الترتيبات الزمني، وكذلك دراسة: أحمد محمد العاقل، التعليم الحديث في ليبيا خلال 1835 – 1950م، وهي دراسة تقدم معلومات عن نظام التعليم الحديث خلال فترات استعمارية واجهتها ليبيا، خاصة بعد صدور قانون المعارف بالآستانة عام 1869م، لكنه ركز على

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

التعليم العثماني خلال بعض المؤسسات والمدارس، كذلك لم يوضح الدور الإيطالي في فتح المدارس التعليمية، وإنما كان جل تركيزه على التعليم العثماني، والتعليم زمن الاحتلال الإيطالي والبريطاني.

تقسيمات الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث رئيسية، وخاتمة تحمل نتائج الدراسة، وكان التمهيد والمباحث على النحو الآتي:

التمهيد يتم توضيح عملية التنصير ودورها من خلال الإرساليات التبشيرية، التي تم استخدامها، والأساليب التعليمية، والصحة لاحتواء المسيحيين تحت رعاية الكاثوليك، وجاء المبحث الأول بعنوان: دور البعثات التبشيرية في الجانب التعليمي، أما المبحث الثاني: فهو دور البعثات التبشيرية في توضيح ما سوف يتناوله الجانب الصحي، والمبحث الثالث: دورها في الجانب الصحي، وكذلك الخاتمة التي تحمل أبرز نتائج الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

شهدت مدينة طرابلس في الفترة منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن العشرين منافسة بين عدد من البعثات التبشيرية التي جاءت إليها من بعض دول أوروبا بهدف رعاية مسيحيي هذه المدينة، وتقديم الخدمات التعليمية والصحية لهم، وقد استخدمت أساليبها الخاصة لتوصيل الدعم في خدمات متنوعة من خلال فتح العديد من المدارس، والمؤسسات الخيرية، والمراكز الصحية لرعايتهم، وقبل أن ندخل في تفاصيل البحث يجب أن نوضح مفهوم البعثة والتنصير والتبشير.

مفهوم البعثة:

لغةً: (بَعَثَهُ) – بَعْثًا، وبعْثَةً: أرسله وحده. ويقال بعثَه إليه وله: أرسله؛ وبعث الكتاب ونحوه، و– فلاناً من نومه بَعْثًا: أَيْقَظَه وأَهَبَّه. و– بعث الله الخَلْقَ بعد موتهم: أحياهم وأنشرهم. و– البعير: حَلّ عِقَالَهُ وأَطْلَقَه. و– فلانًا على الشيء: حمله على فعله. و– عليهم البَلاَء: أجلَّه.

(انبعث): هب واندفع. و– في السير: أسرع. و– لحاجته: نهض لها.

(تباعث): القوم على كذا: دعا بعضهم بعضًا إلى عمله. يقال: تواصوا بالخير وتباعثوا عليه.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

(البعثة): هيئة ترسل في عمل معين مؤقت – منها بعثة سياسية، وبعثة دراسية.

اصطلاحًا: أصل كلمة البعثة من "بعث" وهي بمعنى الإرسال والتوجيه.(ضيف، ص55-56)

مفهوم التنصير:

لغةً: نصّره يُنصره تنصيرًا، أي جعله نصرانيًا، كما جاء في حدث النبي ﷺ: "...فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه". والنصراني: مفرد، ويُجمع على نصارى، وأنصار قليلاً، نسبةً على غير قياس الناصرة، أو ناصرة، وهي قرية في الخليل، نشأ فيها المسيح عليه السلام.

اصطلاحًا: أن التنصير: "تحويل الناس من ديانتهم التي يدينون بها إلى الديانة النصرانية"، أو "الدعوة إلى دين النصرانية، ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة".(ألاور، ص21).

وكلمة **التبشير** مرادفة لكلمة التنصير، فالتبشير هو التعبير النصراني لحملات التنصير، بل هو الشائع لدى الكثيرين ممن كتبوا في الموضوع من المسلمين، ورأى الكثيرين من ذوي الاختصاص أنه تعبير خاطئ، شأنه شأن التعبير بالمسيحية عوضًا عن النصرانية، وذلك لأن ما يبشّر به أو يدعوا إليه جنود التنصير اليوم مختلف الاختلاف الجوهري عن دعوة المسيح "عيسى ابن مريم عليه السلام"، والتي كان من أبرز معالمها أنها دعوة إلى التوحيد وليست التبشير "التثليث"، وإنها خاصة ببني إسرائيل، فما الداعي للتبشير بها أو الترويج لها خارج حظيرة الخراف الإسرائيلية الضالة (ألاور، ص21).

تعتبر ظاهرة التبشير متجددة ومتطورة في آن واحد، وتطورها يأتي في تعديل أهدافها، وفي توسيع الوسائل ومراجعتها بين الحين والآخر، و ذلك باتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف المعدّلة، حسب البيئات والانتماءات التي يتوجه إليها التنصير، حتى وصلت هذه الظاهرة عند البعض إلى أنها أضحت علمًا له مؤسساته التعليمية ومناهجه ودراساته (النملة، د.ت، ص 2). وأخذ جماعة التبشير – أصحاب الإرساليات – يهتمون بتزويد الجاليات النصرانية المنتشرة في أرجاء العالم، من خلال الاهتمام بالكنائس المحلية، والمدارس النصرانية، وكذلك المستشفيات الخاصة بها في كل قطر، وذلك من أجل تدريب وتهيئة القساوسة والأتباع لاحتواء النصارى والأهالي بالبلدان الإسلامية والتغلغل فيها، ونشر الديانة والثقافة المسيحية "النصرانية" في مجتمعاتها (كلاس، 1978، ص 68).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

ولعل ما يلفت الانتباه هنا بأنه _منذ أواخر القرن السابع عشر_ كانت الكنيسة الكاثوليكية تعمل على احتواء جميع المسيحيين تحت سلطة بابا روما، وازداد الاهتمام بهم في القرن التاسع عشر بسبب ضعف العالم الإسلامي وظهور حركة الاستعمار الغربي التي أسهمت بشكل مباشر في تغلغلها في البلاد الإسلامية، ولغرض ذلك أنشأوا مؤسسة الفرنسيسكان باسم اليسوعيين (زيادة، 2001، ص 237 – 238)، والتي كانت أكثر المؤسسات شيوعًا ونشاطًا في مدينة طرابلس خلال فترة الدراسة، التي ترعى شؤون ومصالح المسيحيين وخاصة في الجانب الروحي والمعنوي، حيث كان الكاثوليك أكثر عدد من باقي المذاهب المسيحية الأخرى، وكان الكاثوليك يتوجهون بمطالبهم لمنظمة الفرنسيسكان التي تتمتع بكامل الحرية الدينية _منذ مجيئها إلى مدينة طرابلس في عام 1640م_ التي تلبي احتياجاتهم في الجانبين الروحي والمعنوي، ورئيس هذه الإرسالية قسيس بدرجة مندوب رسولي (كورو، 1974، ص 20).

أخذ أصحاب الإرساليات المسيحية يهتمون بالمسيحيين في مدينة طرابلس وذلك من خلال الاهتمام بالكنائس والمدارس والمستشفيات الخاصة بهم، ولعل من أهم تلك الإرساليات هي مؤسسة الفرنسيسكان _كما أشرنا_ أخذت تعمل على تلبية مطالب المسيحيين الموجودين بالمدينة للعمل على احتوائهم تحت سلطة بابا روما.

أما الإغريق الأرثوذكس، وأغلبهم من رعايا الدولة العثمانية، فقد كانوا يتبعون روحيًا بطريق الآستانة الذي يوفد (أرشمندرتيا) لتمثيله والقيام في نفس الوقت بالشؤون الروحية للجالية، وكان البروتستانت قلة ليس لهم كنيسة خاصة، ويوجد حسب الإحصائيات للمباني الدينية بمدينة طرابلس سنة 1911م "اثنان وعشرون" كنيسة كاثوليكية وأخرى إغريقية أرثوذكسية (كورو، 1974، ص 20)، وعاش أبناء هذه الجاليات المسيحية أو حتى اليهودية في بيئة يسودها التسامح الديني، وقد مارسوا شعائرهم الدينية بكل حرية (الدجاني، د.ت، ص 121)، وحظي الكاثوليك – خاصة – بحرية في ممارسة شعائرهم الدينية بأديرة جمعية الفرنسيسكان التي كانت خاضعة لفرنسا باعتبارهم "كاثوليك" يسري عليهم ما يسري على الكاثوليك الفرنسيين القاطنين بالدولة العثمانية حسب نصوص معاهدة الامتيازات الأجنبية (الأحول، 2005، ص 158).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

ونظرًا لتطور بعض الأحداث التاريخية من سنة 1835م حتى 1860م، ازداد الاهتمام بالجاليات الأوروبية المقيمة بمدينة طرابلس، وازداد توافد عدد من المهاجرين الكاثوليك إليها، وذلك بفضل تشجيع البعثات الدينية على ذلك، وخاصة الإيطالية فجاءت في شكل بعثات تبشيرية كان لها دور كبير في تهيئة الوضع لاستعمار المدينة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (الأحول، 2005، ص 161).

المبحث الأول: دور البعثات التبشيرية في الجانب التعليمي:

أولاً: المدارس:

اهتم الرهبان الكاثوليك بالجانب التعليمي من خلال تأسيس عدد من المدارس، أبرزها: "مدرسة لأطفال الأهالي المسيحيين" في مدينة طرابلس يتولى بعضهم فرائض الصلاة والآخرون حرفيون، وتكون بطبيعة الحال تابعة لدير الفرنسيسكان الكاثوليك بالمدينة (رولفس، 2002، ص 80)، ويذكر محمود ناجي في كتابه: "تاريخ طرابلس الغرب" توجد في مدينة طرابلس خلال فترة العهد العثماني الثاني إلى جانب المدارس العسكرية العثمانية، مدارس أجنبية هي: المدارس الفرنسية – التي سنوضحها في خلال هذا البحث، والإيطالية والإسرائيلية (ناجي، 1967، ص 86)، وتنقسم المدارس التنصيرية بمدينة طرابلس إلى قسمين هما:

1. المدارس الإيطالية:

اهتمت إيطاليا بفتح العديد من المدارس لغرض نشر اللغة والثقافة الإيطالية برعاية رهبان الفرنسيسكان، ولعل من أبرز وأوائل المدارس التي فتحتها إيطاليا بمدينة طرابلس هي "**مدرسة بنات**" في العهد العثماني الثاني عام 1846م بمساعدة بعثة أخوات الراعي الكاثوليكية وبلغ عدد تلميذاتها عند افتتاحها 60 تلميذة، وكانت المدرسة تدار تحت إشراف معلمة فرنسية الجنسية، وكانت تقوم بتدريس الموسيقى فيها راهبة بلغارية، ويقوم بتدريس باقي مواد الدراسة عدد من القساوسة الذين يختارون من بين البعثات التبشيرية الكاثوليكية (بالحاج، 2000، ص 108).

وقد استمدت البعثات الإيطالية في نشر ثقافتها من خلال افتتاح عدد من المدارس، فقامت بفتح مدرسة إيطالية خاصة بطرابلس في سنة 1876م، وكانت أغراضها واضحة لتنفيذ مؤامرة صهيونية – إيطالية – دامية، وذلك لغايتين هما (حسنين، 2005، ص431 – 432):

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

أولاً: انتشال أفراد الطائفة الصهيونية المحلية من التخلف الديني والثقافي والاجتماعي الذي كانوا مترديين فيه فتولت المنظمة الصهيونية المستقرة في باريس والمسمّاة "التحالف الإسرائيلي – الدولي"، القيام بالإيعاز لبعض أعيان اليهود الطرابلسيون من رعايا إيطاليا وغيرها بفتح مدرسة عصرية لتربية وتعليم أبنائهم الذين كانوا حتى لك الوقت يتلقون قسطًا من التعليم الديني فقط بمدارسهم التلمودية[*] التقليدية.

ثانيًا: إفساح المجال لإيطاليا حتى تحقق غزوها الثقافي وذلك تمهيدًا لتنفيذ غزوها العسكري للبلاد، ومما يدل على توافق أغراض الجانبين وعلى تآمرهما سرعة قدوم بعثة تعليمية إيطالية برئاسة مرب يسمى "جانيتو بادجي" كانت بأكملها من الطائفة اليهودية الإيطالية.(حسنين، ص432)

يضاف إلى تلك الأهداف بأن لهذه المدارس والإرساليات التبشيرية دور في تقديم الخدمات التعليمية، والدينية لمجتمعات النصارى المحلية، والعمل على تنصير الأهالي لدعم سياسة أهداف الدول الأجنبية الثقافية والسياسية والدينية، ونجد أن المخطط الإيطالي والفرنسي كان متماثلاً وأن تباينت بعض الأهداف، نتيجةً لتباين السياسات الدولية، فالدولتان تعودان إلى جذور لاتينية واحدة وتتبعان رسميًا مذهب كاثوليكي واحد، ولذا كانت الاتجاهات التنصيرية والتعليمية متناسقة (بالحاج، 2000، ص 106).

وفي سنة 1878م جرى افتتاح مدرسة للبنات تابعة للمنظمة الفرنسيسكان والتي يتم التدريس بها بواسطة رُهبانات، استقدم لأجلها من إيطاليا لفيف من المعلمات اليهوديات وكان محلها في "زنقة الخمري" وبكلتا المؤسستين كان التدريس في بادئ الأمر باللغة الفرنسية، ولكنه سرعان ما صار باللغة الإيطالية (حسنين، 2005، ص 432).

إنما بالنظر إلى تعذر استمرار رهبان البعثة الفرنسيسكان في القيام بمهمة التدريس تقرر في أواخر 1881م جلب لفيف من رهبان جمعية الإخوان المريميين الفرنسية إلى مدينة طرابلس لجل تولي إدارة شؤون مدرسة البعثة التنصيرية والتدريس بها، وأخذو يقومون بالمهتمين مضيفين إلى منهجها اللغة

[*] **المدرسة التلمودية:** بالعبرية "يشيفاه" وجمعها "يشيفوت" وهى معاهد للدراسات الحاخامية أي لدراسة التراث الديني اليهودي. وقد كان الدارسون في بعض هذه المدارس التلمودية يقضون جل وقتهم في الدراسة، لذلك كان على زوجة الطالب أن تعول زوجها، كما نتج عنه انفصال الدارس عن أي نشاط حقيقي في الحياة، وسقطت اليهودية في أيدى علماء يدرسون للنصوص الدينية حرفيا وينسون روحها. ينظر إلى: (المسيري، 1975، ص 360).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

الإنجليزية، وفتحوا باب الاكتتاب فيها لأبناء كل الملل والنحل غير أن جلّ تلاميذها كانوا إيطاليين مع أعداد أقل من المالطيين واليونان والعرب. وبناءً على اتفاق بين فنسا وإيطاليا انتقلت البعثة ذاتها من الحماية الفرنسية إلى الإيطالية وعندئذٍ غادر الإخوان المريميون البلاد وعادت المدرسة إلى عُهدة الرهبان الفرنسيسكان الذين كانوا دومًا إيطاليين، والذين قاموا ثانية بإدارة شؤونها والتدريس بها إلى سنة 1912م، إذ تسلمها منهم رُهبان "جمعية إخوان المدارس المسيحية" المعروفين كذلك بالإخوان اللاسياسيين (حسنين، 2005، ص 432).

كما كان للقناصل دور في تأمين مصالح الفرنسيسكان بالمدينة، من خلال رسالة بعث بها القنصل الإيطالي عام 1884م للديوان الملكي بشأن فتح مدرسة في مدينة طرابلس (وثيقة رقم 11، 1974، ص 24)؛ وفي رد على القنصل لإيطالي بطرابلس حول استفساره عن افتتاح المدرسة الإيطالية في فبراير 1884م للتدريس اللغة الإيطالية تبين أن مقر المدرسة كان منزل اليهودي "بابني ماشاني" الإيطالي الجنسية، وأن القسم الأعظم من مصروفات المدرسة ورواتب المدرسين وغيرها من المصروفات تكفل بأدائها رعايا إيطاليا المقيمين بطرابلس (بالحاج، 2000، ص 108).

كما قامت الإرسالية الفرنسيسكانية الإيطالية بفتح مدرسة خاصة بطرابلس عام 1902م تدعمها ماليًا ومعنويًا القنصلية الإيطالية (بن موسى، 1988، ص 346).

استمرت إيطاليا في مخططاتها الاستعمارية متخذة من شعار التنصير دافعًا لها، حيث افتتحت في عام 1888م عدد من المدارس الحكومية في مدينة طرابلس، وتتكون من: رياض الأطفال بثلاثة أقسام، وفقًا لمنهج فروبل(*) التربوي، ومدرسة ابتدائية للذكور مدتها خمس سنوات، وأخرى للإناث، ومدرسة فنية تجارية مدتها أربع سنوات، وتهتم بالتعليم التجاري، على نحو أوسع مما يُقدم في مثل هذه المدارس الفنية في إيطاليا (كورو، 1974، ص 101 – 102). فكان لهذه المدارس دور كبير في حركة التنصير

(*) **فروبل: فريديريك فروبل** (بالألمانية: Friedrich Fröbel) (من مواليد 21 أبريل 1782 ، أوبرويسباخ ، تورينجيا ، إرنستين ساكسونيا [الآن في ألمانيا] – توفي في 21 يونيو 1852 ، مارينثال ، بالقرب من باد ليبنشتاين ، تورينجيا) ، مدرس ألماني كان مؤسس روضة أطفال وأحد أكثر المصلحين التربويين تأثيراً في القرن التاسع عشر. مزيدًا من الاطلاع على الموقع التالي: https://www.britannica.com/biography/Friedrich-Froebel

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

من خلال ما تُقدمه من مناهج، ودراسات، وأفكار داخل الكتب المدرسية، وكما تحمل نوايا استعمارية ممنهجة تجاه مدينة طرابلس لغرض احتلالها.

منهج الدراسة:

ففي هذه المدارس تدرس المقررات الدراسية باللغات الإيطالية والفرنسية والإنجليزية، وأما مقررات الدراسة فتشمل: المنطق والتاريخ والجغرافيا، والحساب، وفي مدارس البنات – علاوة عمّا ذكر – تُعلم الأشغال اليدوية والموسيقى (ناجي،1967، ص 87).

وتكشف مناهج المدارس الإيطالية الدور الذي تلعبه تلك المدارس في الحركة التنصيرية والمفاهيم التي تغرسها في مُجتمع مدينة طرابلس، وذلك من خلال المناهج العربية التي تُدرس لتلاميذ المدارس العربية أو العثمانية التي كشفت النقاب عن الأطماع الأوروبية المختلفة (باكير، 2009، ص 132).

الإنفاق الحكومي:

عملت الحكومة الإيطالية على الإنفاق المالي المباشر على بعثاتها التنصيرية في طرابلس، كما عملت هذه المؤسسات على استخلاص قدر من النفقات من أهالي الولاية عن طريق إقامة "يا نصيب" والحفلات العامة، ويذكر في هذا الصدد دور "جمعية الشفقة" التي انظم إليها بعض الإيطاليين برئاسة السيدة الإيطالية "أميللة" زوجة القنصل الإيطالي، وكانت هذه الجمعية نسائية عملت على إقامة الحفلات التي دعا لها الأعيان والتجار، حيث أقيم حفل في عام 1910م حضره معاون الوالي(*) والدفتردار(**) ورئيس البلدية، وظفر الحفل "بطاقم الشاي" المصنوع من الفضة الذي تبرعت به زوجة القنصل التاجر

(*) **معاون الوالي**: بمعنى كيخيا: أي الكتخدا (صابان، 2000، ص 194)، وتكمن مهمة معاون الوالي في مطالعة الرسائل الواردة إلى مكتب الوالي من الدوائر المختلفة للولاية، ومن ثم إحالتها إلى الدوائر المختصة للقيام بما يلزم لها، ومن ثم توجيه خلاصة تلك الرسائل إلى الوالي للنظر فيها (نوفل، 1883، ص 401 – 402).

(**) الدفتردار: أي ممسك الدفتر. وهي تتكون من كلمتين: دفتر ودار، بمعنى القابض على الدفتر، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية. ويقابله في الوقت الراهن وزير المالية (صابان، 2000، ص 113 – 114).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

اليهودي "الفريد فونز وايس" وقد جمعت التبرعات التي تم تحصيلها في هذه المناسبة لشراء ملابس للتلاميذ الفقراء (بالحاج، 2000، ص 111).

المدارس الفرنسية:

توجد في مدينة طرابلس مدرستان فرنسيتان إحداهما خاصة بالذكور والثانية للإناث، وتدير مدرسة الذكور الفرنسية رهبان جماعة "فرير سانت ماري"، أما مدرسة الإناث فهي مؤسسة رهبان (سور دوش جوزف) وكلا المؤسستين تدار بحوالي ثمانية عشر ألف فنك تقدمها الهيئة الكاثوليكية الخاصة (ناجي، 1967، ص 86). **بينما يذكر مابل تود:** توجد بمدينة طرابلس مدرسة فرنسية للصبيان يديرها الرهبان الماريانيون، وكانت هناك مدرسة للبنات وملجأ تديرها راهبات القديس "فتسنت" (تود، د.ت، ص 68).

حيث بلغ عدد طلاب مدرسة "الماريانست" الفرنسية عام 1885م في طرابلس (65) طالباً، وكانت هذه تحت إشراف مكتب "فير سنتماري" (بالحاج، 2000، ص 112)، وتركز في هذه المدرسة على اللغة الفرنسية والديانة المسيحية لغير المسلمين، إضافةً إلى اللغة العربية والإيطالية والعثمانية، وكانت السلطات العثمانية تلزم المدارس الأجنبية بتطبيق المادة (129) من قانون المعارف، ويبدو أن هذه السلطات لمست خطورة السماح للأجانب خاصة الرهبان والراهبات بفتح مدارس في وسط إسلامي، فأصدرت وزارة الداخلية العثمانية تعليماتها إلى والي طرابلس 1908م بحظر السماح بفتح أي مدرسة خاصة إلا بعد موافقة خطية من السلطان العثماني نفسه (بن موسى، 1988، ص 347). أما مدى تأثيرها فكان ضئيل جدًا نظرًا لأن المجتمع العربي كان متمسكًا بدينه.

وكانت هذه المدارس تحت رعاية (مكتب طرابلس الغرب الفرنساوي) الذي كان يفرض مصاريف المدارس وخاصة "المدارس الخاصة" على التلاميذ التي تصل خمس فرنكات لكل تلميذ (بالحاج، 2000، ص 114).

منهج الدراسة:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

يشمل منهج الدراسة في المدارس الفرنسية عمومًا والتنصيرية الأخرى، المقررات الدراسية الآتية: اللغة الفرنسية، اللغة الإيطالية، المنطق، الجغرافيا، التاريخ، الحساب، تعليم الأديان (بالحاج، 2000، ص 115).

المبحث الثاني: دور البعثات التبشيرية في الجانب الصحي:

إلى الجانب التعليمي اهتمت البعثات التبشيرية بالجانب الصحي، خاصةً في العقود الثلاثة الأخيرة من الحكم العثماني لمدينة طرابلس، حيث أوجدت لنفسها مراكز صحية، بسبب انتشار الأمراض الفتاكة مثل: "الكوليرا ، والملاريا" وغيرهما من الأمراض التي كانت لها آثار سيئة على واقع الحياة بالمدينة في تلك الفترة، وعادة ما تكون المستشفيات تابعة "لدير الفرنسيسكان" بالمدينة، ويوضح في هذا الصدد الرحالة الألماني" غير هارد رولفس" يوجد في مدينة طرابلس مستشفى تقوم على إدارته راهبات يسوعيّات، ويستقبل المستشفى مرضى من أتباع جميع الأديان (رولفس، 2002، ص 80).

وكما تابعت البعثات اهتمامها بفتح مستشفى يعرف بمستشفى أوروبي تُديره راهبات "القديس يوسف"، وبه قسمان: قسم للرجال، وقسم للنساء، وتقدم العناية الطبية مقابل أجر، وكانت هذه الخدمة تلقي تقديرًا واستحسانًا لدى الأهالي، وكان يدير المستشفى بقسميه البروفسور الإيطالي "غاستوني تريني" (كورو، 1974، ص 103).

طريقة الوقاية:

نظرًا لانتشار بعض من الأمراض، وخاصة الكوليرا التي يذكر ضحاياه – الجميلي – أنه خلال عام 1910، فقد بلغ في مدينة طرابلس وحدها 200 شخص، أما مرض الملاريا فقد أهكت أجساد المصابين بها، وشلت قدرة العمل، ولهذا رأت بعض الدول الأوروبية بواسطة قناصلها أن تطالب الولاة العثمانيين ببناء محاجر صحية[*] (الجميلي، 2003، ص 34)، ووضعت المحاجر الصحية تحت إشراف

[*] **محاجر الصحية:** يعني الحجر الصحي عزل أشخاص بعينهم أو أماكن أو حيوانات قد تحمل خطر العدوى. وتتوقف مدة الحجر الصحي على الوقت الضروري لتوفير الحماية، في مواجهة خطر انتشار أمراض بعينها (مجموعة من الباحثين، 1999، ص 88).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

دولي يتعلق بجميع الجاليات والدول التي تنتمي إليها، كما كان للدولة العثمانية عن طريق ولاتها الاهتمام به قبل الأجانب، أو من خلال مبادرة الدول الأجنبية بتشييد "المستشفيات" مثل: "المستشفى الصغير" الذي أنشأ بطرابلس عام 1878م برعاية قنصل فرنسا (الجميلي، 2003، ص 35)، للتقديم الخدمات العلاجية للجاليات المسيحية.

وكانت المستشفيات التبشيرية تعتمد على العلوم الطبية الحديثة في تقديم العلاج، والدواء، كما تشير رسالة من والي طرابلس إلى الديوان العثماني بالعاصمة استانبول مؤرخة في 16 أكتوبر 1898م: أنه تم افتتاح مستشفى برعاية الراهبات لتقديم العلاج للمراجعين الفقراء مع صرف الأدوية لهم مجانًا، ويأخذون رسمًا رمزيًا من ذوي اليسار "الرأسماليين" كما أن المبشرين البروتستانت الموجودين في مدينة طرابلس منذ عشرة أعوام يُعطون الأدوية للمراجعين ويقرأون عليهم الإنجيل (بن موسى، 1988، ص 273).

المبحث الثالث: دور البعثات التبشيرية في الجانب الخيري:

1. الدور الإيطالي:

اهتمت البعثات التبشيرية بالجانب الخيري وذلك تحت حماية القناصل وخاص القنصلية الإيطالية: في سنة 1902 قامت مؤسسة حماية الإرساليات ومقرها بفلورنسا بتأسيس "مأوى للأيتام" تحت حماية وإدارة الراهبات الفرنسيسكانيات بمدينة طرابلس، وكان المأوى يضم عند تأسيسه عشر يتيمات يؤويهن مجانًا، وأما الأخريات فيدفعن اشتراكًا شهريًا قدره 15 ليرة إيطالية، ويستقبل المأوى أطفالاً من كل الجنسيات (كورو، 1974، ص 103).

كما يوجد بمدينة طرابلس جمعية خيرية إيطالية لمساعدة المعوزين الإيطاليين، وإمكانية تفسيرهم وتقديم العلاج لهم سواء في منازلهم او المستشفيات (كورو، 1974، ص 103). وكما يوجد بالمدينة ملجأ للصبيان ودار للأيتام، ومدرسة ليلية لتعليم أصحاب الحرف في ليالي الشتاء وكانت دروسها تدرس نفس الدروس التي تعلم في المدارس الفرنسية وتدار من قبل هيئة التدريسية كفاءة، عدا ذلك توجد مكتبة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

باسم "**دانتي اليجيري**" تحتوي على أكثر من ألفي مجلد كما يوجد متحف ومرصد لرصد الأحوال الجوية (ناجي، 1967، ص 87).

وقد اهتمت البعثات التبشيرية بأجهزة قياس التقلبات الجوية التي وضعها البروفسور "يلازو"، وهو من روما على سطح المدرسة الإيطالية للصبيان، لاستخدمها خلال كسوف 1905م بطرابلس، وقد قدم المدير الأخير للتعليم الأجنبي "جواسيب ايرا" تاريخ التقلبات الجوية العام لطرابلس في مجلد صغير نشر في "تورينو" قبل عدة سنوات (تود، د.ت، 71).

وكانت محطة المراقبة التي أسستها إيطاليا سنة 1892م المحطة الوحيدة بين تونس والإسكندرية، وقد احتلت موقعًا هامًا، بينما كانت المدرسة التقنية للأطفال الفقراء والأيتام قد احتلت بناية حديثة بالمدينة (تود، د.ت، ص 71).

2. الدور الفرنسي:

كما اهتمت فرنسا بنشر ثقافتها بمدينة طرابلس من خلال بعض البعثات التبشيرية، فكانت ترى فيها وسيلة للسيطرة على الرعايا المسيحيين، فكانت تصرف عليها حوالي "اثنى عشر ألف" فرنك سنويًا وعلى الكنيسة حوالي "ستمائة فرنك" (جبران، 2005، ص 124)، وجاءت على شكل أعمال خيرية وهي كالآتي:

1. من أهم مؤسساتها الخيرية هي: "مؤسسة الراعي الطيب للبنات" التي شيدت بمدينة طرابلس عام 1846م، وتستوعب حوالي 60 فتاة، من المسلمات والمسيحيات واليهوديات، ونظرًا لما كان لها دور كبير دفع بالوزير الفرنسي إلى تخصيص مبالغ مالية لتنفق عليها (جبران، 2005، ص 126).
2. كما قام الآباء الفرنسيسكان بفتح مركز لتعليم المعاقين بمدينة طرابلس عام 1910م، وهو مركز متخصص لتعليم الصم والبكم تحت إشراف "الفريد مارتللي" الذي تعلم فنون المعاقين في المدرسة الإيطالية التي تعمل في هذا المجال (بالحاج، 2000، ص 114).

أما أهم الآثار التي ترتبت عن ذلك: كانت المدرسة الفرنسية الابتدائية المختلطة تضم 200 تلميذ و400 تلميذة، ويبدو أن الأكثرية المطلقة من التلاميذ بل ربما كان كلهم من أبناء الجاليات النصرانية الصغيرة العدد والجاليات اليهودية الكبيرة العدد في مدينة طرابلس، إذ نجد – حسب رأي

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

الباحث – في التقرير الصادر في عام 1900م لم يعترف إلا بوجود خمسة مسلمين فقط في مدارس التنصيرية، وكانت الولاية تراقبهم ولا يمكن أن تكون الفترة من عام 1900 إلى 1911م قد شهدت انقلابًا في نظرة مسلمي طرابلس لهذه النوع من التعليم حتى يُدخلوا أبنائهم في مزالقه (بالحاج، 2000، ص 115).

أما مناهجهم: إلى جانب العلوم التي تدرس في المدارس العامة، توجد الأشغال اليدوية والموسيقى، ومبادئ الدين اليهودي لأباء الجاليات اليهودية، الذي يسند في الغالب إلى مدرسة يهود (بالحاج، 2000، ص 115).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن للبعثات التبشيرية دور في إرساء الثقافة المسيحية في مدينة طرابلس من خلال تلك الأعمال الخيرية، وذلك بمثابة فتح الطريق أمام استعمار المنطقة.

الخاتمة: مما سبق نستنتج ما يلي:

1. اتخذت الدول الأوروبية من عملية التنصير وسيلة لتحقيق مآربها الاستعمارية متعددة الاتجاهات والجوانب، فهي تهدف لاحتلال مدينة طرابلس متخذة حجة تلبية متطلبات مسيحي المدينة وسيلة لذلك.
2. ظهور منظمات ساعات على تحقيق تلك الوسيلة، وإن كان ظهورها قد سبق ظاهرة الاستعمار؛ لأنها جاءت بدعوة احتواء كافة المسيحيين تحت سلطة الكاثوليك،
3. وجود منظمة الفرنسيسكان والماريونية، كانتا تقدمان خدماتهما المتنوعة لأتباع كافة الأديان بالمدينة، وذلك بهدف نشر ثقافتها ولغتها، حتى تصبح ذات نفوذ في المنطقة.
4. وجود عدد من الطوائف المسيحية، إلا أن الكاثوليكية كانوا أكثر نسبةً ونفوذًا، وذلك بسبب وجود منظمة الفرنسيسكان المدعومة من جانب فرنسا ثم إيطاليا بحكم سيطرتهما على المنطقة في هذه الفترة.
5. كان لهذه البعثات تأثير كبير على المسيحيين والمسلمين العرب والعثمانيين، حيث طورت الحياة المدنية، والمعنوية لدى المسيحيين.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

6. اتخذت الدولة العثمانية تدخل في عملية الإصلاح والتنوير على نظامها، والنهوض العلمي، وأسست العديد من المدارس والمستشفيات على غرار تلك النهضة المدنية الأوروبية محاولة بذلك تطوير مؤسسات مناطقها.

وأهم ما نتج عن دور البعثات التبشيرية في مدينة طرابلس ما يلي:

- **في الجانب التعليمي**: هو نشر اللغة والثقافة المسيحية الفرنسية والإيطالية، من خلال عدة مناهج تعلم العلوم إلى جانب علم الأديان.
- **في الصحة**: تبين الدراسة بأن البعثات التبشيرية دور في إنشاء المستشفيات لتقديم العلاج، إما مجاني للفقراء، وإما بمقابل الأجر للأهالي والجاليات.
- **الجانب الخيري**: كان أيضًا الآخر قدّم خدمات خيرية من خلال إيواء اليتامى والمعوزين والفقراء ومحاولة احتوائهم.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

قائمة المصادر والمراجع:

- ألارو، عبد الرزاق عبد المجيد، *التنصير في أفريقيا*، مجلة رابطة العالم الإسلامي، الإدارة العامة للثقافة والنشر، السنة الثالثة والعشرون، العدد (227)، العام 1429ه-2008م.
- الأحول، خليفة محمد، *الجاليات الأجنبية في ليبيا 1835 – 1950م*، *المجتمع الليبي*، تحرير: محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بالمركز، طرابلس، 2005م.
- باكير، حسن سالم أبو شويشة، *الحالة الاجتماعية لمدينة طرابلس في العهد العثماني الثاني 1835 – 1911م*، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م.
- بالحاج، محمد الكوني، *التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835 – 1911م، وأثره على مجتمع الولاية*، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م.
- بن موسى، تيسير، *المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني*، الدار العربية للكتاب، 1988م.
- تود، مابل لومس، *أسرار طرابلس*، دار دراف المحدودة، لندن، ط2، د.ت.
- جبران، مفيدة محمد، *مبنى القنصلية الفرنسية بطرابلس*، إشراف ومراجعة علمية ولغوية: علي مسعود البلوشي، متابعة وإشراف فني: يوسف خليل الخوجة، بنغازي، 2005م.
- الجميلي، قاسم، *صفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر*، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2003م.
- حسنين، علي الصادق، *المدارس الإيطالية وتطورها في ليبيا 1835 – 1950م*، *المجتمع الليبي*، تحرير: محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بالمركز، طرابلس، 2005م.
- الدجاني، أحمد صدقي، *أحاديث من تاريخ ليبيا من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر*، دار المصراتي، طرابلس، د.ت.
- دون مؤلف، *وثائق تاريخ ليبيا الحديث "الوثائق العثمانية" 1881-1911م*، ترتيب ومراجعة وتقديم: أحمد صدقي الدجاني، جمع وترجمة: الحاج عبد السلام أدهم، منشورات جامعة بنغازي، 1974. وثيقة رقم (11)، رسالة الولاية على استفسار الديوان الملكي عن المدرسة التي يزمع

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2021/01/20 تاريخ النشر 2022/05/18

القنصل الإيطالي تأسيسها في مدينة طرابلس الغرب إلى وزارة الداخلية الجليلة، 13 ربيع الآخر 1301ه/11 فبراير 1884م.

- رولفس، غير هارد، *رحالة من طرابلس إلى الإسكندرية*، ترجمة وتقديم: عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين التاريخية، طرابلس، 2002م.
- زيادة، نقولا، *المسيحية والعرب*، مؤسسة سندباد، ط3، دمشق، 2001م.
- صابان، سهيل، *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية*، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.
- ضيف، شوقي، *المعجم الوسيط*، المكتبة الأميرية، 1998م.
- كلاس، آرثر. ف، *تقرير المؤتمر التبشيري، ستانلي مونيهام، رئيس منظمة التصوير العالمي الدولية، التنصير خطة لغزوة العالم الإسلامي*، ترجمة كاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في دينة جلين آيري، بولاية كولورادو، الولايات المتحدة الأمريكية، دار النشر MARC، 1978م.
- كورو، فرانشيسكو، *ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني*، ترعيب وتقديم: خليفة محمد التليسي، دار الجماهيرية، مصراته، 1974م.
- مجموعة من الباحثين، *الموسوعة العربية العالمية*، م9، ط2، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
- المسيري، عبد الوهاب محمد، *موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية*، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1975م.
- النملة، علي بن إبراهيم، *التنصير مفهومه وأهدافه وسائله وسبل مواجهته*، د.ت.
- ناجي، محمود، *تاريخ طرابلس الغرب*، ترجمة: عبد السلام أدهم، محمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، بنغازي، 1967م.

– نوفل، نوفل نعمة الله، *الدستور*، مراجعة وتدقيق: خليل الخوري، م1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1883م.

– https://www.britannica.com/biography/Friedrich-Froebel-